

التبيان في تفسير القرآن

(301) والاول أقوى. ويحتمل النصب على الحال كقولك: جاء زيد غير مريب. فان قيل: يجوز أن يساوي أهل الضرر المجاهدين على وجه، فان قلت: لا، فقد صاروا مثل من ليس من أولي الضرر؟ قلنا: يجوز أن يساووههم بأن يفعلوا طاعات أخر تقوم مقام الجهاد، فيكون ثوابهم عليهم مثل ثواب الجهاد. وليس كذلك من ليس بأولي الضرر، لانه قعد عن الجهاد، بلاعذر. وظاهر الآية يمنع من مساواته على وجه. وقال ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر، والخارجين إلى بدر ثم قال: (وفضل أ المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة) قال ابن جريج وغيره معناه فضل أ المجاهدين باموالهم وأنفسهم درجة على القاعدين من أهل الضرر ثم قال: (وكلا وعد أ الحسنى) يعني وعد أ الحسنى المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والقاعدين أولي الضرر. والمراد بالحسنى ههنا الجنة في قول قتادة وغيره من المفسرين. وبه قال السدي. وقوله: (وفضل أ المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) معناه فضل أ المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين من غير أولي الضرر أجرا عظيما. وقوله: (درجات منه ومغفرة ورحمة وكان أ عفورا رحيمًا) قال قتادة هو كما يقال: الاسلام درجة، والفقه درجة، والهجرة درجة، والجهاد في الهجرة درجة، والقتل في الجهاد درجة. وقال عبداً بن زيد: معنى الدرجات هي التسع درجات التي درجها في سورة براءة. وهي قوله: (ماكان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول أ صلى أ عليه وآله) ولايرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لايصيبهم ظمأ ولانصب ولامخمصة في سبيل أ ولا يطئون موطئا يغيض الكفار ولاينالون من عدو نيلا) إلى قوله: (ليجزيهما أ أحسن ما كانوا يعملون) (1) قال: هذه التسع درجات. وقال قوم: المراد بالدرجات ههنا الجنة. واختاره الطبري. (ومغفرة ورحمة وكان أ عفورا رحيمًا) معناه لم يزل أ عفارا للذنوب صافحا لعبيده عن العقوبة. رحيمًا بهم متفضلا عليهم. فان _____ (1): آية 120، 121. (*)